بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (١١)

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين [١٣٢-١٥٧]

الشرح الإجمالي للأبيات :-

١٣٢- وإن كلمة حرفان فيها تقاربا   فإدغامه للقاف في الكاف مجتلى

١٣٣- وهذا إذا ما قبله متحرك   مبين وبعد الكاف ميم تخللا

١٣٤- كيرزقكم واثقكم وخلقكم   وميثاقكم أظهر ونرزقك انجلا

الشرح :-

أن الإمام السوسي يختص بالإدغام من الحروف المتقاربة في كلمة (القاف في الكاف)
وذلك بشرطين :-

١- أن يكون قبل القاف متحركًا.
٢- أن يكون بعد الكاف ميم جمع.

فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام.

ثم أتى بأمثلة:

(يرزقكم) - (واثقكم) - (خلقكم)

ما أتى بأمثلة اختل فيها الشرطان :-

(ميثاقكم) — قبل القاف ساكن.

(نرزقك) — لا يوجد بعد الكاف ميم جمع

معاني المفردات :-

مجتلى : أي واضح مشهور.

تخللا : تخلل المطر إذا خص ولم يكن عامًا أي : تخلل السوسي بإدغامه ولم يعم جميع ما التقت فيه القاف بالكاف

مبين : يعني ظاهر، واحترز به من حروف المد نحو (ميثاقكم)

انجلا : انكشف الأمر.

١٣٥- وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

الشرح :-

أن الإدغام في لفظ (طلقكن) في سورة التحريم أحق من الإظهار
أو أحق من غيره نحو (واثقكم) ونحوه.
ثم بين سبب ذلك في قوله (وبالتأنيث والجمع أثقلا) :-
أي لكونه جمع مؤنث وهو ثقيل وكلما ثقل كان تخفيفه أولى بالإدغام.
وإليك مقارنة بين ميم الجمع ونون النسوة :-

نون النسوة	ميم الجمع
متحركة أثقل من	ساكنة
مشددة أثقل من	مخففة
دالة على التأنيث	دالة على التذكير

اذن الخلاصة: أن (طلقكن) في التحريم فيها وجهين للسوسي: الإظهار والإدغام.

١٣٦- وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا
١٣٧- شَفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

الشرح

أي أن إذا اجتمع الحرفان المتقاربان في كلمتين بحيث يكون الأول آخر الكلمة الأولى والثاني أول الكلمة الثانية، فالإمام السوسي يدغم الأول في الثاني إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات البيت (١٣٧)
وهي :- ب - ت - ث - ج - ح - د - ذ - ر - س - ش - ض - ق - ك - ل - م - ن
وشفا: سمت العرب بذلك الشفاء
رُم: أطلب
دوا: الدواء
ضنٍ: الضنى وهو المرض
ثوى: أقام
سأى: ساء
جلا: انكشف

وهو في البيت يتغزل بحورية من حور الجنة سماها (شفا) وقد سمت العرب بذلك النساء.

١٣٨: إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ   وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَثَقِّلَا

الشرح:-

اشترط في إدغام الحروف الستة عشر السابقة في غيرها أربعة شروط:-

١- ألا يكون الحرف الأول (الذي يدغم) منونًا.
نحو:- (شديدٌ تحسبهم)

٢- ألا يكون تاء مخاطب.
نحو:- (فلبثتَ سنين)

٣- ألا يكون مجزومًا.
نحو:- (ولم يؤتَ سعة) وليس في القرآن غيره.

٤- ألا يكون مشددًا
نحو:- (لا يضلُّ ربي).

١٣٩- فزحزح عن النار الذي حاه مدغم / وفي الكاف قاف وهو في القاف أدخلا

١٤٠- خلق كل شيء لك قصورا وأظهرا / إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلا

الشرح:-

بدأ الناظم في ذكر بيان الحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة سابقًا.
ولم يذكرها على سبيل الترتيب وإنما ذكرها بما تيسر له النظم.
فذكر أن (الحاء تدغم في العين) في موضع واحد وهو (فمن زحزح عن النار) بآل عمران.
ثم ذكر أن (القاف تدغم في الكاف) وأن (الكاف تدغم في القاف) نحو:-
(خلق كل) - (لك قصورا) وذلك بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركًا فإذا سكن امتنع الإدغام نحو:- (وفوق كل)-
(وتركوك قائما)

{ملاحظة}

أن إدغام القاف في الكاف في هذا الباب هو إدغام محض لا يبقى معه صفة استعلاء القاف، وأما إدغام القاف في الكاف في (ألم نخلقكم) المرسلات: فمن أهل الأداء من أبقى صفة الاستعلاء القاف (إدغام ناقص) ومنهم من حذف صفة الاستعلاء (إدغام كامل) وهذا هو المشهور المأخوذ به.

---

١٤١ - وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ / وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

الشرح:-

أي تدغم الجيم في حرفين في موضعين:-

١- في التاء في (ذي المعارج تعرج) في سورة المعارج.

٢- في الشين في (أخرج شطئه) في سورة الفتح.

---

١٤٢ - وَعِنْدَ سَبِيلًا شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ / وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

١٤٣ - وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ / لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

الشرح:

أي تدغم الشين في السين في موضع واحد وهو (ذي العرش سبيلا) في الإسراء.

وتدغم الضاد في الشين في موضع واحد وهو (لبعض شأنهم) في النور.

وتدغم السين في الزاي في موضع واحد وهو (النفوس زوجت) في التكوير.

وتدغم السين في الشين في موضع واحد وهو (الرأس شيبا) في مريم وهذا الموضع تخلف الدوري له الإظهار والإدغام.

والإشارة بهذه المزية كل مواضع موصوف بالسهولة والصدق والزهد.

ترب: التراب (وهو الفتات)
ذكا: من ذكت النار أي اشتعلت
الشذا: هو رائحة الطيب
ثم: هناك

١٤٤- وَلِلدَّالِ كَلِمْ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا ... ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

١٤٥- وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

الشرح:

تدغم الدال في عشرة أحرف وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة في البيت (١٤٤) وهي: ت - ث - ج - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ظ.
ويشترط في إدغام الدال في هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو:-
(بعد ذلك) - (آل داوود شكرا) ----
واستثني من ذلك التاء، فإن الدال تدغم في التاء حتى لو كانت مفتوحة بعد ساكن وذلك في موضعين (كاد تزيغ) في التوبة - (بعد توكيدها) في النحل ولا ثالث لها.

١٤٦- وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا ... وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

١٤٧- فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ ... وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

الشرح:-

تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم التاء في الطاء فيكون مجموع الأحرف التي تدغم فيها التاء عشرة.
نحو: (الصالحات سندخلهم) - (والذاريات ذروا).
ملاحظة: لم يشترط الناظم في إدغام التاء كما اشترط في ادغام الدال من أن (لا تكون مفتوحة بعد ساكن)، وذلك لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب وقد سبق استثناؤه نحو: (دخلت جنتك) - (أوتيت سؤلك).

وفي أحرف وجهان عنه تهللا

تابع الشرح :-

هناك مواضع وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ألف وهي قسمان :-

١- قسم فيه الادغام قولاً واحداً وهي موضع واحد (الصلاةَ طرفي) في هود .

٢- قسم فيه الخلاف وذلك في المواضع التي ذكرها الناظم :-

(حملوا التوراةَ ثم) في سورة الجمعة ،

(الزكوٰة ثم) في سورة البقرة ،

(وءات ذا القربى) في سورة الإسراء .

(فئات ذا القربى) في سورة الروم ،

(ولتأت طائفة) في سورة النساء .

١٤٨- وفي جئت شيئًا أظهروا لخطابه ونقصانه والكسر الادغام سهلا

الشرح :-

أي أن (لقد جئت شيئا فريا) بمريم للإمام السوسي وجهان الإظهار والإدغام ويبين عله ذلك فقال أن الإظهار بسبب تاء الخطاب ولأجل الإعلال الذي حدث في الفعل بحذف عينه فأصله (جاء) وحذفت الألف .

وعله الإدغام : بسبب أن التاء مكسورة والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق .

وتقييد (جئت) بكسر التاء لإخراج مفتوح التاء في موضعي الكهف (لقد جئتَ شيئا إمرا) - (لقد جئتَ شيئا نكرا) . فلا إدغام فيهما .

٧

١٢

١٤

١٤٩- وفي خمسة وهي الأوائل ثاؤها / وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا

الشرح :-
أي أن الثاء تدغم في خمسة أحرف وهي أوائل كلمات البيت (ترب سهل ذكا شذا ضفا) وهي (ت - ذ - س - ش - ض)
نحو :- (حيث تؤمرون) - (وورث سليمان) .

- - - - - - - - وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا

الشرح :-
أي أن تدغم الذال في السين وفي الصاد نحو :-
(فاتخذ سبيله) - (ما اتخذ صاحبة) في سورة الجن ولا ثاني لها في القرآن

١٥٠- وفي اللام راء وهي في الرا وأظهرا / إذا انفتحا بعد المسكن منزلا

١٥١- سوى قال / ثم النون تدغم فيهما / على إثر تحريك سوى نحن مسجلا

الشرح :-
أي أن ادغم الإمام السوسي الراء في اللام واللام في الراء نحو (سيغفر لنا) (كمثل ريح) .
وإذا انفتح المدغم وكان قبله ساكن امتنع الإدغام ماعدا : قال نحو :-
(الحمير لتركبوها) - (ورسول ربهم) .
ملاحظة :
لا يمتنع الإدغام إلا باجتماع السببين ، أما لو انفتح أحدهما ولم يكن قبله ساكن ونحوه وجب الإدغام نحو : (وسخر لكم) .

٩

---- ثم النون تدغم فيهما   على إثر تحريك سوى نحن مسجلا

الشرح :-

أي أن النون تدغم في اللام والراء بشرط أن يتحرك ما قبل النون نحو :-

(تأذن ربك) - (لن نؤمن لك) .

فإن وقعت النون بعد ساكن امتنع الإدغام نحو :-

(يخافون ربهم) (بإذن ربهم) .

واستثنى لفظ (ونحن) تدغم في اللام في جميع القراءات .

١٥٢- وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا   عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلَا

الشرح :-

الضمير في عنه عائد على الإمام السوسي .

أي أن الإمام : يسكن الميم إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك ثم يحصل لها الإخفاء نحو : (أعلم بكم) - (علم بالقلم) .

وإن كان قبل الميم ساكن ، امتنع الإدغام نحو : (ابراهيم بنيه) - (اليوم بجالوت) .

١٥٣- وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا   أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصُلَا .

الشرح :-

يدغم السوسي باء (يعذب) المرفوع في ميم (من يشاء) حيث وقع في القرآن الكريم . وهي في خمسة مواضع :

٢ آل عمران - موضعين بالمائدة - موضع بالفتح - موضع بالعنكبوت .

أما موضع البقرة - فالباء ساكنة فيدغمه السوسي ويكون من قبيل الإدغام الصغير .

ثم لما انتهى من ذكر بيان الحروف الستة عشر التي تدغم في غيرها ختم بقوله (فادر الأصول) : أي اعرف ما ذكرته لك من القواعد لتكون أصلا مرجعا يرجع إليه في معرفة هذا الفن .

ثم ذكر ثلاث قواعد تتعلق بباب الإدغام الكبير .

انتهى الدرس وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٠٢٠ [signature]